حاجة الإنسان إلى حياة قلبه وطمأنينته واستقراره

وعلّق طمأنينة القلب بذكره تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد/ 28).

وأبان النبيُّ (ص) أن للإيمان حلاوة تذاق، فقال (ص): «ذاق طعمَ الإيمان من رضي باﷲ رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد (ص) نبياً».

وقال: «ثلاث من كنَّ فيه ذاق بهن حلاوة الإيمان...» وذكر منها «أن يكون اﷲ ورسوله أحبّ إليه مما سواهما».

وهذا كلّه يدلك على أن أعظم الطرق للسعادة، وأفسحها لتحقيق طمأنينة قلب الإنسان؛ هو الإيمان باﷲ تعالى، وتعظيم أمره، والوقوف عند نهيه، وكل من عرف اﷲ تعالى حقيقة المعرفة، وقام له بحقه كما أراد، تعلق قلبه بمقصوده، ودخل على اﷲ تعالى من أوسع الطرق وأصدقها، ولقي كل ما يبحث عنه من سعادة وطمأنينة وراحة واستقرار ينشدها في عرض هذه الحياة.